03/03/2026

قداسة البطريرك المسكوني برثلماوس يترأس قداس الشعانين في مرسم رسامة فلاديمير



البطريرك المسكوني في قداس الأحد الأرثوذكسية: "نصلي إلى الرب ومخلصنا يسوع المسيح، من أجل انتصار السلام في عالمنا العميق الاضطراب."

(ننشر تغطية القداس في خبر منفرد)

قداسة البطريرك المسكوني برثلماوس يترأس قداس الشعانين في مرسم رسامة فلاديمير كونيتشيف (أحد الأرثوذكسية، 1 مارس 2026)

عزيزي الشعانين فلاديمير،

اليوم، في هذا العيد العظيم لانتصار الأرثوذكسية، تعلن الكنيسة وبصوت عالٍ حقيقة تجسد كلمة الله. داخل هذه الكنيسة البطريركية العريقة والتاريخية للقديس المجاهد العظيم جورج في الفانار، فإن أحد الأرثوذكسية ليس مجرد ذكرى تصويرية أو احتفالية جافة لإعادة تبجيل الأيقونات المقدسة، ولا يُعدّ حدثاً جمالياً بحتاً، بل هو الأساس الأنثروبولوجي والعقائدي الذي يعلن أن المادة أصبحت منذ الآن قادرة على احتواء النعمة غير المخلوقة، وأن الإنسان يُقدّس

بكاملة، وأن التاريخ ليس فضاءً مغلقاً محكوماً عليه بالإدانة. المادة تتقدس. كل الخليقة تتقدس.

لهذا السبب، خصوصاً في هذا اليوم، نرفع قلوبنا مرة أخرى إلى ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، سائلين بحرارة أن يسود السلام في عالمنا العميق الاضطراب، الذي يعاني بشكل مأساوي من الحروب والصراعات والعنف وسفك الدماء. ليستجب أمير السلام لدعائنا، ويقوّي الذين يجاهدون من أجل استعادة السلام، ويرحمنا جميعاً!

هذا التراث العظيم للتجسد، المميّز بشهادة المعترفين وإيثار شهداء الإيمان، حافظت عليه الكنيسة الأم في القسطنطينية بحفظ صارم عبر القرون، حاملة على عاتقها الصليب الثقيل للمسؤولية تجاه استقرار ورفاهية كنائس الله.

إن انعكاس هذه النضالات القديمة من أجل الحرية الروحية للفرد، نجده اليوم في شخص الكهنة ووزارة الإكزارخية الجديدة في ليتوانيا. الإخوة الذين يقفون أمام مقامنا، يحملون نبض المكان، وألمه، ولكن أيضاً أمله، في أرض عرفت الغزوات القاسية، والخرائط المعاد رسمها بالقوة، والهويات المفروضة بالعنف. تأسيس الكسرخوسية البطريركية يتجاوز الحدود الضيقة للبروتوكولات القانونية، إنه فعل تحرر روحي. الكنيسة العظيمة المقدسة لا تنسى رعيتها. وجد الشعب الأرثوذكسي في دول البلطيق، رافضاً مساواة القانونية بالاستعباد واستغلال الإيمان من قبل الإمبراطوريات الدنيوية، في البطريركية المسكونية قلبه الروحي الحقيقي، وموطناً أبوياً ظل مفتوحاً، جاهزاً لتقديم حرية الحياة في المسيح بعيداً عن الانقسامات العرقية.

اليوم، أنت تقترب من هذا المذبح المقدس، وسط جو مقدس من الترقب الفصحي للقيامة، تتجلى فيك النعمة الإلهية. أنت أول من يتلقى رتبة الشماس للإكزارخية في ليتوانيا، مقدماً كياناً كله كثمار وأولى لكنيسة جديدة ومبشرة بالأمل في هذه المناطق الشمالية. نتضرع إلى نعمة الروح القدس القُدُّوسة، هذا المانح للحياة الذي يؤسس كامل مؤسسة الكنيسة، ليجعلك أداة للإرادة الله الطيبة وشماساً متواضعاً لخدمة شعبه.

إن كونك شماساً لا يُعدّ إنجازاً فردياً. إنه الانقطاع التام عن الذات (الكينوسيس). أنت مدعو بشكل قاطع لتقديم الخدمة في عالم مضطرب ومجزأ بعمق، لتصبح نفسك علامة طريق تشير نحو ملكوت السماوات، وتعبيراً مرئياً عن الكنيسة التي تحتضن البشرية في أقصى حدودها الداخلية.

اليوم نمنحك، من خلال إعطائك اسماً مقدساً، مثالاً ملموساً على هذه الحقائق السامية، كي لا تبقى مجرد مفاهيم لاهوتية مجردة. تُنسب إليك الكنيسة الأم في القسطنطينية، بعاطفة كبيرة، اسم القديس الشهيد الكاهن بلاتون، أول أسقف إستوني في ريغا وواحد في تالين.

لم يكن بلاتون مجرد مسؤول إداري، بل شهيد الحق. فقد كرّس بولس كولبوش، القادم من أسرة اكتشفت الكنيسة الأرثوذكسية الحقيقية في منتصف القرن التاسع عشر، عقوداً من حياته للرعاية الروعية الحارة في مجتمع ساحلي متعدد الثقافات، مبنياً كنائس رائعة حرفياً ومشكلاً النفوس، قبل أن يقبل حمل بطرسبرغ، حيث دأبت الثورة الأشقل صليب للأسقفية في لحظة تاريخية درامية،

البلشفية بالفعل في غمر الأرض الروسية في ظلمة الإلحاد الكثيفة.
بحمل شجاعة المعترفين المسيحيين الأوائل الثابتة، واجه القديس بالتون
بشكل مباشر العبث المطلق للعنف الدنيوي، ذلك الذي يسعى بغطرسة إلى
محو صورة الله الثالوثية من الإنسان تمامًا. رفض بالتر دردد أن يساوي نفسه
بالكذب الكئيب للبلشفية، ودافع بحزم عن الحق المقدس لشعب كامل في وجود
دولة مستقلة وحرة، فاعتُقل وتعرض للتعذيب القاسي، ورفض بشجاعة توقيع
البروتوكولات المفبركة للتحقيقات المزورة.
الإيمان لا يستسلم. تم إتمام الاستشهاد. في 14 يناير 1919، قُدم بالتون بالتر
رحمة أمام فرقة الإعدام في مدينة ترات وعم كهنة أرثوذكس آخرين ورعاة لوثريين،
خاتمًا شهادة مسيحية مشتركة ضد الإنكار الشمولي وإباحة الإيمان، مثبتة بالتر
محو بدمه.
أيها الأب بالتون، تتولى منذ هذه اللحظة على عاتقك التراث المقدس لهذا
التضحية البطولية، التي اعترفت بها البطريركية المسكونية رسميًا
وأقرّتها من خلال تقديس الشهيد الكاهن بالتون في عام 2000.
إن الكفاح المقدس من أجل إقامة الكنيسة في المجتمع المعاصر في ليتوانيا قد
يكون مصحوبًا اليوم باستشهاد الدم، لكنه يتميز بالتأكيد باستشهاد
مستمر للضمير ضد أولئك الذين يسعون بالتوقف إلى التعامل مع
الأرثوذكسية كملحق "جيوسياسي" مريح، ممحوين حرية الإنسان بالكامل.
الظالم يهاجم، والنور يقاوم. أنت مدعو لتقف إلى جانب كل إنسان متألم، بعيدًا عن
التفاخر الباطل والغرور العلماني، مقاربًا القربان بروح السامري الصالح
الحقيقية، وانقلابًا بذلك الأخلاق التضحية الحقيقية للمسيحية الأرثوذكسية.
أنت ملزم بالحفاظ على هيبة الحياة هذه في شمال شرق أوروبا، من مركز
الأرثوذكسية العريقة، الذي عبر قرون من الطريق الصليبي يضمن بالتالي انقطاع
الوحدة الكنسية والحقيقة في المسيح. حضورك في الإكزارخية، متعاونًا بتفانٍ
مع زملائك المشاركين في الاحتفال، يثبت الوظيفة المسكونية الموحدة
للجسد الكنسي الواحد.
لا تخف من الصليب. ادخل اليوم إلى فرح ربك، حاميًا كل دائمًا القديس الشهيد
الكاهن بالتون، وليسكب المعزي/الباراكليت، الذي يملأ دائمًا ما ينقص، بركاته
فيك، كاشفًا عنك خادم حقيقي للبشارة طوال سنوات حياتك.
والآن اقترب، أيها الشماس فلاديمير-بالتون!

[الطبعة المسكونية باللغة العربية]